



# الحرباء

قصة قصيرة

4

القراءة

## أنطون تشيخوف

نواتج التعلم :

- يتتبع المتعلم الأثر الذي يتركه أسلوب الكاتب لإيصال الفكرة..
- يحلل الأفكار في القصة ويربطها بتجربة الكاتب ...
- يميز المتعلم اللغة الانفعالية في بعض النصوص ...
- يفسر الكلمات الجديدة ..

سيستغرق تنفيذ  
هذا الدرس  
حصتين

## العنصر الأدبي

المبالغة في الوصف والتصوير

# قراءة ومناقشة ص 113

## تطوير المفردات

استعن بالمعاجم اللغوية في البحث عن معاني الكلمات الآتية ثم دونها في الفراغات :

الكلمة	المعنى
غربال	أداة دائرية يُغْرَبَلُ بِهَا الطَّحِينُ وَمَا إِلَى ذَلِكَ ، تُشْبِهُ الدُّفَّ ، أَي يَشُدُّ مُحِيطَهَا جِلْدًا أَوْ مَعْدِنًا بِهِ ثُقُوبٌ صَغِيرَةٌ تُنْقِي الْمَادَّةَ الْمُغْرَبَلَةَ الرَّجُلَ النَّمَامَ.
كابية	كبا الرَّجُلُ غفا وهو قاعد غفوات قصيرة متوالية يستيقظ منها ثمَّ يعود إليها
الشيت	ضرب من النسيج الخفيف المنقوش المصنوع من القطن
المنشي	نَشَى القماشَ : نَقَعَهُ فِي النَّشَا وَجَفَّفَهُ.
صُدَيْرِيٌّ	ثوب قصير يغطِّي نصفَ الجسمِ الأعلى ، مفتوح الأمام ، لا طَوْقَ لَهُ وَلَا كُمَّيْنِ
بوز	الفم وما حواليه والجمع : أبواز

لأ أي الكلمات السابقة تستخدم في بعض اللهجات العربية ؟ غربال ، المنشي ، صديري ، بوز

لأ كلمة " سخنة " في العربية ، لها مقابل في لهجة الإمارات ، هل تعرفها ؟

## في أثناء قراءة النص

يمكنك الآن قراءة القصة في كتاب " القصة القصيرة " ولكن فكر قبل القراءة بالعنوان ( الحرباء ) وحاول أن تخمن دلالة هذا العنوان ، وما الذي يمكن أن يشير إليه ، وفي أثناء القراءة حاول أن تجيب عن الأسئلة التي على هامشي النص إجابات مختصرة سريعة .

بميدان السوق، يسير مفتش الشرطة "اتشوميلوف" في معطف جديد، ويحمل في يده لفافة، ومن خلفه يسير شرطي أحمر الشعر، ومعه غربال مملوء لحافته بثمار عنب الثعلب المصادرة، والسكون مخيم، ولا أحد في السوق، وتطل أبواب المتاجر والحانات المفتوحة على العالم، بنظرة كابية، كالأشداق الجائعة، ولا يوجد بجوارها حتى الشحاذون، وفجأة يسمع "اتشوميلوف" صوتاً يقول: "آه، إذن فأنت تعض أيها الملعون، امسكوه يا أولاد! العض الآن ممنوع! امسك!... آه".

ويتردد عويل كلب، ويلتفت "اتشوميلوف" فيرى كلباً يركض، من مخزن الحطب التابع للتاجر "بتشوجين"، وهو يقفز على ثلاثة أرجل، ويتلفت، ويطارده شخص في قميص من الشيت المنشي، وصديري مفتوح، يركض وراء الكلب ثم يسقط على الأرض ماداً جذعه الى الأمام، ويقبض على ساق الكلب الخلفيتين، ويتردد من جديد، عويل الكلب وصيحة: "امسكوه"، وتطل من المتاجر سحن ناعسة، وسرعان ما يتجمع الناس، بالقرب من مخزن الحطب، وكأن الأرض انشقت عنهم. ويقول الشرطي:

"يبدو هنا اضطراب يا صاحب المعالي!"

ويستدير "اتشوميلوف" نصف دورة إلى اليسار، متجهاً إلى الجمع، ويرى بجوار بوابة المخزن مباشرة، الشخص المذكور في الصديري المفتوح، وهو يرفع يده اليمنى ليرى الجمع إصبعه المدمامة، وكأنما كتب على سحنته الثملة:

"سوف أريك أيها الملعون"، وإصبعه نفسها، تشبه علامة النصر، ويتعرف "اتشوميلوف" في هذا الرجل على الصائغ "خريوكين"، وفي وسط الجمع، يجلس المتسبب في هذه الضجة جرو صيد أبيض، ذو أنف حاد وبقعة صفراء على ظهره، ماداً ساقيه الأماميتين، وجسده كله يرتعش، وفي عينيه الدامعتين، نظرة حزن ورعب.

ويسأل "اتشوميلوف"، وهو يقتحم الحشد:

"بأية مناسبة أنتم هنا؟ لماذا هنا؟ وأنت لماذا إصبعك؟، من الذي صاح؟"

ويشعر "خريوكين" في الكلام، وهو يتنحى في قبضته:

"كنت سائرا يا صاحب المعالي لا أمس أحداً، بخصوص الحطب مع "ميتري ميتريتش"، وفجأة إذا بهذا الوغد، ودون أي سبب، ينهش إصبعي، أرجو المعذرة، فأنا رجل، يعني، من العاملين، وعملي دقيق، فليدفعوا لي، لأني ربما لا أستطيع أن أحرك هذه الإصبع أسبوعاً، ولا يوجد في القانون يا صاحب المعالي، ما ينص على أن يتحمل الإنسان هذه المخلوقات، فلو أن كل واحد أخذ يعض، فالأفضل ألا يعيش الإنسان على ظهر الأرض".

177

فيقول "اتشوميلوف" بصرامة، وهو يسعل ويحرك حاجبيه:

"هم! حسنا، حسنا، كلب من هذا؟ أنا لن أدع ذلك هكذا! سأريكم كيف تطلقون كلابكم! أن أننتبه إلى أولئك السادة، الذين لا يريدون أن يمتثلوا للقوانين! عندما يدفع الغرامة هذا الوغد، سيعرف ما معنى الكلاب، وغيرها من الدواب الضالة، سأريه العفاريت الزرق!"

ويخاطب الشرطي:

"يلديرين"! إعرف كلب من هذا واكتب محضراً! أما الكلب فينبغي إعدامه فوراً، لا بد أنه مسعور، إنني أسألكم.. كلب من هذا؟" ويقول شخص من الجمع:

"يبدو أنه كلب الجنرال جيجالوف!".

"يبدو أنه كلب الجنرال جيجالوف!".

"الجنرال جيجالوف؟ هم! انزع عني المعطف يا "يلديرين"، أف، يا للحر! يبدو أن المطر سيسقط، شيء واحد لا أفهمه، كيف استطاع أن يعضك -يقول مخاطباً "خريوكين"- أمن المعقول أنه يطال إصبعك؟، إنه صغير، أما أنت فانظر ما طولك! يبدو أنك جرحت إصبعك بمسمار، وخطرت لك فكرة أن تحصل على تعويض، أنتم هكذا، أعرفكم أيها الشياطين!"

"يا صاحب المعالي، كان يلسعه بالسيجارة في وجهه، ليضحك عليه، فلم يكذب الكلب خيراً وعضه، إنه شخص مشاكس يا صاحب المعالي".

"ممنوع الكلام!"

ويقول الشرطي بنبرة تأمل عميق:

"كلا، هذا ليس كلب الجنرال، ليس لدى الجنرال كلاب كهذه، كلابه أكثرها سلوقية".

"هل أنت متأكد؟".

"متأكد يا صاحب المعالي".

"أنا نفسي أعرف ذلك كلاب الجنرال غالية، أصيلة، أما هذا، فالشيطان، فالشيطان يعلم ما هو! لا بشعرو ولا هيئة، مجرد حقارة لا غير، أهذا كلب يُقتنى؟! أين عقولكم؟ لو أن كلباً كهذا ظهر في "بترسبرج" أو "موسكو"، أتعلمون ماذا كان يحدث؟ ما كان أحد ليلتفت إلى القانون، بل على الفور ولا كلمة! هس! أنت "يا خريوكين" قد تضررت ولا تدع الأمر يمر هكذا، ينبغي أن نؤدبهم.. أن الأوان!"

ويقول الشرطي، وهو يفكر بصوت مسموع:

"وربما كان كلب الجنرال، فليس مكتوباً على سحنته، رأيت من مدة كلباً مثله في فناء منزله".

ويقول صوت من الحشد:

"واضح، كلب الجنرال!"

"هم! ألبسني المعطف يا "يلديرين"، يبدو أن النسيم يهب، لقد بردت، احمله إلى الجنرال واسأل هناك، قل لهم إنني وجدته وأرسلته، وقل لهم أيضاً ألا يخرجوه إلى الشارع، فهو كلب ربما غال، وإذا أخذ كل خنزير يلسعه بالسيجارة في وجهه فمن السهل إتلافه، الكلب حيوان مهم، وأنت أيها الغبي أنزل ذراعك! كفاك إبرازاً لإصبعك الحمقاء! أنت المذنب!"

"ها هو طباخ الجنرال قادم، فلنسأله، إي يا "بروخور"، تعال هنا يا عزيزي، انظر إلى هذا الكلب.. أهو كلبكم؟".

"ليس هناك داع للسؤال، هذا كلب ضال! لا داع للكلام الكثير، إذا قلت إنه ضال فهو ضال، ينبغي إعدامه وكفى".  
واستطرد الطباخ:

179

"ليس كلبنا، إنه كلب شقيق الجنرال الذي وصل من مدة، جنرالنا لا يحب كلاب الصيد، أما أخوه فيحبها".  
ويسأل "اتشوميلوف"، ويفيض وجهه بابتسامة تأثرا:

"أحقا وصل شقيق الجنرال؟" فلاديمير ايفلنتش "آه يا ربي! وأنا لا أعلم! هل جاء للزيارة؟"  
"للزيارة".

"آه يا ربي، أوحشه شقيقه، وأنا لا أعلم؟ إذن فهذا كلبه؟، سعيد جدا، خذه، ياله من كلب! شقي، هبش هذا من إصبعه، ها.ها.ها،  
مالك ترتعش؟ أوه إنه غاضب هذا الماكر، يالك من صغير!".

ويدعو "بروخور" الكلب، ويمضي معه مبتعدا عن مخزن الحطب، ويقهقه الجمع سخرية "بخريوكين"، ويقول له "اتشوميلوف"  
متوعدا:

"مهلا، سوف أفرغ لك!".

ويمضي في طريقه عبر ميدان السوق متدثرا بالمعطف.



أنطون بافلوفيتش تشيخوف (٢٩ يناير ١٨٦٠ [٣] - ١٥ يوليو ١٩٠٤. طبيب وكاتب مسرحي ومؤلف قصصي روسي كبير ينظر إليه على أنه من أفضل كتاب القصص القصيرة على مدى التاريخ، [٥] ومن كبار الأدباء الروس. كتب المئات من القصص القصيرة التي اعتبر الكثير منها إبداعات فنية كلاسيكية، كما أن مسرحياته كان لها تأثير عظيم على دراما القرن العشرين بدأ تشيخوف الكتابة عندما كان طالباً في كلية الطب في جامعة موسكو، ولم يترك الكتابة حتى أصبح من أعظم الأدباء، واستمر أيضاً في مهنة الطب وكان يقول «إن الطب هو زوجتي والأدب عشيقتي.

1- من الحرباء في القصة ؟ لماذا ؟ وكيف يكون الإنسان حرباء ؟

مفتش الشرطة أتشوميلوف ، لأنه كان يغير رأيه كل لحظة حسب المعلومة التي تصله حول صاحب الكلب . كثيراً ما يوصف المتلونون من البشر بأنهم تزيّوا بزيّ الحرباء حينما تقتضي مصالحهم الذاتية أن يسلخوا جلدهم ويلبسوا جلدًا آخر وفق تغيّر الأحوال وتبدل المآل لتمرير رغباتهم والحصول على مكاسب مادية أو معنوية على حساب الضمير.

2- يمكن أن نصف ( خريوكين ) في القصة بأنه شخص انتهازي ، ما الذي يؤكد هذه الصفة فيه ؟

"كنت سائراً يا صاحب المعالي لا أمس أحداً، بخصوص الحطب مع "ميتري ميتريتش"، وفجأة إذا بهذا الوغد، ودون أي سبب، ينهش إصبعي، أرجو المعذرة، فأنا رجل، يعني، من العاملين، وعملي دقيق، فليدفعوا لي، لأنني ربما لا أستطيع أن أحرك هذه الإصبع أسبوعاً، ولا يوجد في القانون يا صاحب المعالي، ما ينص على أن يتحمل الإنسان هذه المخلوقات، فلو أن كل واحد أخذ بعض، فالأفضل ألا يعيش الإنسان على ظهر الأرض".

استغل وجود صاحب المعالي وطلب تعويضاً عن عضه الكلب و أنه لا يوجد قانون يدين هذه المخلوقات .

3- استجابة (أتشوميلوف) للمؤثرات الخارجية كشفت عن ملامح شخصيته . اكتب وصفاً لشخصية (أتشوميلوف) معزراً ما تقول باقتباسات من القصة .

182

- اللامبالاة: (ويستدير "أتشوميلوف" نصف دورة إلى اليسار، متجهاً إلى الجمع)

- الحزم والصرامة: ("هم! حسنا، حسنا، كلب من هذا؟ أنا لن أدع ذلك هكذا! سأريكم كيف تطلقون كلابكم!")

- الخوف والتردد: (انزع عني المعطف يا "يلديرين"، أف، يا للحر! يبدو أن المطر سيسقط .)

- المداهنة والنفاق: (أحقا وصل شقيق الجنرال؟ "فلاديمير ايفلنتش"؟ آه يا ربي! وأنا لا أعلم! هل جاء للزيارة؟")

"للزيارة". "آه يارب، أوحشه شقيقه.)

4- بين كيف كان للمبالغة في الوصف والتصوير دور في خلق حالة كوميدية تشد القارئ ، وتوصله إلى الفكرة توصيلاً ذكياً؟

## حول الكلمات : إبراز المعاني

1- وصف ( تشيخوف ) النظرة بقوله " كابية " كيف تكون النظرة كابية ؟ وكيف كان لمعنى كلمة " كابية " دورٌ في رسم البؤس على المشهد ؟

كبا الرَّجُلُ غفا وهو قاعد غفوات قصيرة متوالية يستيقظ منها ثمَّ يعود إليها .  
وهذا يدل على أن أصحاب المتاجر لا زبائن عندهم مما جعل البؤس يبدو جلياً على وجوههم مما أضفى على المشهد المزيد من البؤس .

2- " وتطل من المتاجر سُحُنٌ ناعسة "

أيهما أكثر دقة " سحن " أو " وجوه " وما الدلالة التي أضفتها الصفة " ناعسة " على الجوالعام للمشهد ؟

السحن أكثر دقة لأنها تدل على الهيئة والحال ، والشكل واللون . والدلالة التي أضفتها ناعسة مزيداً من البؤس والخمول والإحباط على الجوالعام للمشهد .

3- "ويقفه الجميع سخرية بخريوكين " ما الفرق بين يقفه ويضحك وفي أي الكلمتين تكمن المبالغة ؟

قفه الشَّخْصُ : ضحك بصوتٍ عالٍ.

ضحك الشَّخْصُ : انبسط وجهه وانفجرت شفتاه وبدت أسنانه وأحدث أصواتًا مُتَقَطَّعة تعبيرًا عن سروره.  
قفه تدل على المبالغة.

### حول الجمل : تعميق الدلالات

حدد الوظيفة النحوية لما تحته خط في الجمل التالية ، ثم وضح الدور الذي أدته في تحديد الصورة ورسمها رسماً.

♦ ويسأل أتشوميلوف وهو يقتحم الحشد .

♦ ويشرع خريوكين في الكلام وهو يتنحج .

♦ فيقول أتشوميلوف بصرامة وهو يسعل ويحرك حاجبه .

♦ ويقول الشرطي بنبرة تأمل عميق .

♦ ويقول الشرطي وهو يفكر بصوت مسموع .

♦ ويقول له أتشوميلوف متوعداً .

♦ ويمضي في طريقه عبر ميدان السوق متدثراً بمعطف .

الوظيفة النحوية لكل ما تحته خط ( في محل نصب حال ).  
والدور الذي أدته أنها بينت وأوضحت حال وهيئة اسمٍ قبلها نسميه صاحب الحال .

## حول الصور : تلوين المعنى وتوسيعه

- 1- تأمل الصورة البيانية الآتية ثم اشرحها موضحاً ما فيها من جمال :  
" وتطل أبواب المتاجر المفتوحة على العالم بنظرة كابية كالأشداق الجائعة "  
شبه أبواب المتاجر بإنسان يظهر عليه أثر البؤس والجوع يطل بنظرة كابية . حذف المشبه به الإنسان و أبقى شيئاً من لوازمه ( يطل ) ويكمن الجمال في هذه الصورة بالتشخيص .
- 2- ما المعاني التي توحى بها العبارات التي تحتمها خط ؟

- ✦ وسرعان ما يتجمع الناس بالقرب من مخزن الحطب وكأنَّ الأرض انشقت عنهم .  
توحى بالكثرة وبالسرعة التي تجمع الناس بها .
- ✦ " سأريه العفاريت الزرق "

توحى بالوعيد وبأن العقوبة ستكون شديدة وقاسية .

تعد معظم كتابات تشيخوف نقداً لا ذعاً للمجتمع الروسي ، وتشبه الصيحة التي تحاول أن توقظ الناس وتزيل عن أعينهم الغشاوة .

الإجابة شفوية باللغة العربية الفصيحة

برأيك هل ترى أنّ الكتابة القصصية أكثر قدرة على تنبيه الناس ، وجعلهم يتأملون و اقعهم و أنفسهم في حياتهم من النصوص المباشرة ؟ اشرح وجهة نظرك .

سؤال للمناقشة في الفصل

## التفاعل والاستجابة

هل سبق لك ومررت أو شاهدت أو قرأت أو سمعت بتجربة مشابهة لتجربة بطل القصة ؟ لخصها ، ثم قصها على زملائك

الإجابة شفوية باللغة العربية الفصيحة

الحوار والمناقشة

في رأيك : متى يكون الإنسان متلونا في مواقف مثل الحرباء ؟

187 كتب تشيخوف قصة أخرى بعنوان " البدين والنجيف " اقرأها وناقش مع زملائك أوجه الشبه والاختلاف

بين القصتين ؟

واجب بيتي

ما التقدير الذي تضعه للقصة على المدرج التالي ؟



10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

## الكتابة حول القراءة

اكتب تغريدة تدعو فيها إلى الإنصاف وإحقاق الحقوق لأصحابها على ضوء فهمك لقوله تعالى :  
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا  
اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨) " المائدة .